

## ما بين عدوان ١٩٥٦ وعدوان ٢٠١٨ على سورية والإفلاس الأخلاقي للمؤسسة الاستعمارية

### قحطان السيوي

رداً على نجاح الحكومة السورية في هزيمة الإرهابيين وأشار إلى كفاءة منظومة الدفاع الجوي السورية، وأضاف: سندعمها بأجهزة متطورة. بيان وزارة الدفاع الروسية ذكر أن أنظمة الدفاع الجوية الروسية في حميميم وطرطوس شاركت في التصدي للعدوان وساهمت في إسقاط ٧١ صاروخاً، العدوان الثلاثي على سورية يؤكد الإفلاس الأخلاقي للمؤسسة السياسية الغربية ممثلةً بالإدارة الأميركية وبريطانيا وفرنسا كما أظهرتها الوقائع:

- العدوان يؤكد استهتار دول العدوان بالشرعية الدولية، وانتهك ميثاق الأمم المتحدة.
- العدوان تم بناء على مزاعم باستخدام الكيميائي في دوما استناداً إلى تقارير نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.
- العدوان على سورية وقع عشية وصول مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى دمشق.
- دول العدوان لم تستطع تقديم أي أدلة على استخدام المواد الكيميائية في دوما.
- الإرهابيون في دوما ومُشغلوهم عملوا على فبركة مسرحية استخدام الكيميائي، واستخدموا شهود زور.
- مزاعم استخدام الكيميائي كان نذرية للعدوان.
- الخبراء الروس في دوما أكدوا عدم وجود أثر لاستخدام الكيميائي.
- العدوان كان لخدمة وصلحة التنظيمات الإرهابية في سورية.
- العدوان أضر كثيراً بالعملية السياسية في سورية برعاية الأمم المتحدة.
- دول العدوان تدخلت انتقاماً لهزيمة أزمعها الإرهابية في الغوطة.
- الجيش العربي السوري أظهر كفاءة عالية في التصدي لصواريخ

الدول المُعدّية.

- العدوان الجريمة أخفّ في إضعاف الجيش العربي السوري الذي يواجه الإرهاب.
- سورية وحلفاؤها أسقطوا أهداف العدوان الثلاثي، وأظهر الشعب وقوفه بقوة مع الجيش والدولة السورية.
- العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ الذي نفذته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بعد تأميم قناة السويس أخفق أمام صمود الشعب والجيش المصري ومعه سورية والجمهورية العربية يومها، وكان استهتار الضابط السوري البطل جول جمال تأكيداً للتضامن القومي الأخلاقي لسورية والمواطن العربي مع مصر الكنانة لإفشال العدوان الذي أدى لأفول الاستعمار القديم.
- بالمقابل العدوان الثلاثي اليوم على سورية يقابل بشجب وإدانة من الجماهير العربية لكنه مدعوم من دول عربية عديدة وخاصة الخليجية، ويبدو أن السعي قد وعدت بدفع التكاليف المالية لدول العدوان وهذا يظهر الإفلاس الأخلاقي للعديد من الأنظمة العربية الداعمة والممولة للإرهاب، أكانيب ترامب حول استخدام الكيميائي جعلته في ورطة وإبتزاز مالي للسعودية، فهو يريد من السعودية الأموال، والسعودية تعمل لاستبدال العدو الإسرائيلي بالعدو الإيراني.
- أخيراً العدوان على سورية أخفق حتى في حفظ ما تبقى من ماء وجهها، وهو يمثل فشلاً بل إفلاساً أخلاقياً للمؤسسة السياسية الاستعمارية الغربية ممثلة بإدارة ترامب وبريطانيا وفرنسا وحلفائهم في العالم العربي، وهو هزيمة لدول العدوان وانتصار للدولة السورية الوطنية، كما أنه انتصار لحلفاء سورية.

في تاريخ الأمم والشعوب محطات مهمة تشبهها معظم مضامينها، وترجع بعض التباينات بينها إلى الظروف الزمنية المتباعدة، وذلك يذكرنا بالعدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصر عام ١٩٥٦، واليوم تعرض الشعب والدولة السورية لعدوان ثلاثي أميركي بريطاني فرنسي.

سورية، ومنذ سبع سنوات تواجه حرباً كونية تشنها تنظيمات إرهابية يدعمها الغرب الأميركي الأوروبي وتمويلها دول عربية نفعية، وقد استطاعت الدولة السورية الصمود واستعادت الكثير من الأراضي التي كان يحتلها الإرهابيون وأخرها الغوطة الشرقية، وما أقلق مشغلي وموالي التنظيمات الإرهابية التي هزمت، وفبركا مسرحية الكيميائية في دوما كذرية لشن العدوان.

الرئيس الأميركي دونالد ترامب المعروف بترده وتهوره في اتخاذ القرارات والذي قالته عنه صحيفة «فاينانشال تايمز» إن اسمه أصبح بمنزلة «شيتمة» في الملاعب الرياضية، وصفه المدير السابق لمكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» جيمس كومي في مذكراته، بأنه كاتب متحرف، ويخضع المقربين منه لقواعد ولاء تذكر بالأسلوب الذي يعتمدته زعماء النافيا.

ويضيف كومي: إن ترامب مهوس بتفاصيل غير لائقة تتعلق بشخصه، ويريد كيف طلب منه التحقيق في معلومات قالت إنه كان بصحبة موسسات روسيات في أحد فنادق موسكو عام ٢٠١٣، وأضاف: «هذا الرئيس غير أخلاقي، وهو بعيد عن الحقيقة والقيم التي تقوم عليها المؤسسات الأميركية».

ترامب المهزوم في الداخل والذي تلاحقه التحقيقات والفضائح اعتمد

## الإعلام الغربي يشكك في فعالية العدوان الثلاثي سيناتور روسي: ترامب أثبت أن واشنطن وصية على الغرب

### وكالات

بالتوافق مع تشكك الإعلام الغربي في مدى فعالية العدوان الثلاثي الغربي الذي استهدف سورية وحيثما، أكد عضو لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد الروسي، زياد سبسي، أن هذا العدوان، قضى على الحل السياسي بهذا البلد، وقدم خدمة كبيرة لدمشق تتمثل بأن موسكو ستعدي بحث إمكانية تسليمها صواريخ «إس ٣٠٠».

ووصف سبسي خلال حديث لبرنامج «قصارى القول» نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أمس، العدوان الثلاثي الأميركي-البريطاني-الفرنسي الذي استهدف سورية السبب الماضي، بأنه يأتي في سياق «رفع العتب».

وقال: «إن قرار الرئيس الأميركي فرانسيس ترامب يعكس محاولة الإدارة الأميركية التي واشنطن تعتبر نفسها وصية على البلدان الأوروبية مثل فرنسا وبريطانيا التي شاركت في العدوان».

وشد سبسي على أن «هذه الضربة غير الموقفة من النواحي السياسية والعسكرية والاجتماعية وحتى النفسية، يمكن أن تصل بالعملية وأساساً في جنيف أو أستانا إلى طريق مسدود».

وأضاف: «يمكننا القول إنها دقت آخر مسمار في نعش التسوية السياسية».

وكانت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة قالت في بيان أمس الأول أن: «عدواناً ثلاثياً غامراً نفذته في الساعة ٣.٥٥ دقيقة فجر اليوم (السبت) الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا عبر إطلاق نحو ١١٠ صاروخ باتجاه أهداف سورية في دمشق وخارجها وأن منظومات دفاعنا الجوي تصدت لها وأسقط معظمها، على حين أكدت موسكو أن

الدفاعات السورية أسقطت ٧١ صاروخاً من أصل ١٠٣».

وعبر سبسي عن دهشته من تأكيد ما يوصف به «المعارضة المعتدلة» للعدوان، وقال: «كيف يعمد الترحيب بعدوان على البلد مهما كانت الخلافات بين المعارضة والحكومة».

وحسب سبسي، فإن «ترامب والشركاء في العدوان قدموا خدمة كبيرة للحكومة السورية».

وأضاف: «بسبب العدوان أعلنت القيادة الروسية أنها ستعيد النظر في قرار تعليق تزويد القوات المسلحة السورية بمنظومة الدفاع الجوي اس ٣٠٠» بما يعني أن دمشق قد تحصل في القريب على هذه المنظومة التي طيلتها منذ عقود».

وكانت وزارة الدفاع الروسية أشارت في وقت سابق إلى أن موسكو ستعدي بحث إمكانية تسليم سورية صواريخ «إس ٣٠٠» على خلفية هذا

العدوان.

بدوره أشار الدبلوماسي الروسي السابق، أستاذ العلوم السياسية في مدرسة الاقتصاد العليا سريغي فارويفوف، إلى أن «روسيا كانت علفت تزويد دمشق بالمنظومة المتطورة رغبة في عدم تصعيد الوضع الإقليمي المتأزم، وانسجاماً مع روح التعاون مع الشركاء الغربيين»، وقال: «أهني ترامب وحلفاءه لأنه فتح الطريق أمام وصول إس-٣٠٠ إلى الجيش العربي السوري الذي قد يحصل أيضاً على منظومات متقدمة أخرى».

في غضون ذلك، نقلت «روسيا اليوم»، عن موقع «هافينغتون بوست» الأميركي الإخباري قوله: «فشل ترامب في وقف الاندفاع الهجومي للجيش السوري، ولم يتمكن من تدمير أي مواقع عسكرية أو مدنية سورية مهمة، لأن جميعها كانت مغطاة بالمظلة الروسية».

وفي تعليق لهيئة تحريرها، كتبت وكالة «رويترز» للأنباء، تحت عنوان «روسيا هي الخطر الرئيس في سورية»: أن الرئيس بشار الأسد انتصر تقريبا في حرب السنوات الست ولا ينوي التوقف، وموسكو حذرت مسبقاً، من أنها ستسقط الصواريخ الغربية وستضرب نقاط انطلاقها إذا تعرض العسكريون الروس للخطر، وهي بذلك نجحت في تحويل ما

استهنا عملية «تحقيق العدالة»، إلى حدث باهت لا هدف له.

## سوسان: سنسمح لمحققي الكيميائي بالعمل وما سيصدر عنها سيكذب الادعاءات

### الوطن - وكالات

مع دخول الدفعة الثانية من قوى الأمن الداخلي إلى مدينة دوما في غوطة دمشق الشرقية، أكدت وزارة الخارجية والمغتربين أن سورية ستسمح لبعثة التحقيق الدولية بمزاعم استخدام «السلاح الكيميائي» القيام بعملها «من دون أي ضغط»، واعتبرت أن «ما سيصدر عنها سيكذب الادعاءات» بحق سورية.

وتحدثت مصادر إعلامية أمس عن دخول الدفعة الثانية من قوى الأمن الداخلي للمساهمة في ضبط الأوضاع في دوما وعودة مؤسسات الدولة للعمل هناك، بعد يوم واحد من إعلان القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة تحرير الغوطة الشرقية بكامل بلداتها وقراها من التنظيمات الإرهابية، وذلك بعد إخراج جميع الإرهابيين من مدينة دوما آخر معاقلهم في الغوطة الشرقية.

على خط مواز، أكد معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان أمس بحسب وكالة «فرانس برس» أن «البعثة تقصي الحقائق وصلت يوم أمس (السبت) إلى دمشق ومن المقرر أن تذهب اليوم (الأحد) إلى مدينة دوما مباشرة عملها».

وأضاف: «سندعمها تقوم بعملها بشكل مهني وموضوعي وحيادي ومن دون أي ضغط»، وتابع: «إن ما سيصدر عنها سيكذب الادعاءات» بحق سورية التي فتحت حليفيتها

لموسكو وطهران استخدام أي سلاح كيميائي.

بدوره نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن مصادر بأن البعثة التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية التي



وقفة جماهيرية في حماة تهنئاً بالعدوان على سورية أمس (سانا)

وصلت إلى سورية، ستدخل غداً (اليوم) إلى المدينة، بعد أن تكون قد أجرت أمس اجتماعات مكثفة مع الجهات الأمنية وحظر الأسلحة الكيميائية التي وصلت إلى سورية، ستدخل غداً (الاثنين) إلى المدينة، بعد أن تكون قد أجرت أمس (الأحد) اجتماعات مكثفة مع الجهات الأمنية والحكومية السورية، مشيراً إلى أنه من المقرر أن ينتهي العمل قبل يوم الأربعاء القادم بتقديم تقرير للأمم المتحدة قبل مغادرة دمشق.

وفي وقت سابق كانت وكالة «انترفاكس»، نقلت عن مصدر دبلوماسي في دمشق تأكيد أن دمشق منحت خبراء المنظمة تأثيرات الدخول السورية، مشدداً على أنه «إذا كان هناك أحد يشع بأن لدى أفراد البعثة مشاكل في التأشير، فهو يكذب»، وكانت قناة «الإخبارية» السورية نقلت في بث مباشر من دوما أول من أمس وثائق لم تتعرض للإتلاف، أوضحت أن من كان مسؤولاً عن ملف الكيميائي والتصنيع الحربي في مليشيا «جيش الإسلام»، هو المدعو يوسف قاقيش وأنس قاشوع المكنى بأبي ماهر.

ويوم أمس تحدثت مصادر إعلامية عن العثور على راجمات للصواريخ محلية الصنع في دوما كان يستخدمها الإرهابيون باستهداف المدنيين في دمشق، إضافة إلى تفق السيارات وشبكة من الأنفاق داخل المربع الأمني لإرهابيي «جيش الإسلام».

وفي وقت سابق أعلن «المركز السوري لحقوق الإنسان»، المعارض عن رصد وصول القافلة الأخيرة من إرهابيي دوما وعائلاتهم تدخل إلى القطاع الشمالي الشرقي من ريف حلب.

أما من يقى وسوى أوضاعه في المدينة فلفتت مواقع الكترونية معارضة إلى أنه وقع على ورقة من خمسة تعهدات أبرزها

«عدم إهانة الشعب» و«عدم تخريب أو تعطيل الممتلكات العامة والخاصة أو حمل السلاح أو حيازته أو شرائه أو الاتجار به أو تهريبه»، في حين يتعهد الأهالي في البند الثالث على عدم الاعتماد على رجال الأمن والشرطة وعناصر الجيش، كما ينص البند الخامس على العمل «في ظل مؤسسات الدولة».

## الصين جددت رفضها أي إجراء بعيداً عن الأمم المتحدة.. ومالي تواجه رد فعل غاضباً بسببه

## طهران: شن العدوان قبل دخول بعثة تحقيق الكيميائي إلى دوما «مثير للشكوك»

### وكالات

من جانبته، أكد مستشار قائد الثورة الإسلامية في إيران للشؤون الدولية علي أكبر لايني أن الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا سارعوا بشن عدوانهم على سورية لأنهم يعملون أن نتائج التحقيق بالاستخدام المزعوم للأسلحة الكيميائية في دوما ستدحض أكاذيبهم.

وأشار ولايتي في تصريح له أمس على هامش لقائه عضو اللجنة التشاورية في وزارة الخارجية الصينية جي بي بينغ والوفد المرافق له، بحسب «سانا»، إلى أن الغاية من العدوان الثلاثي على سورية بذريعة استخدام الأسلحة الكيميائية هي

تبرير هزائم الإرهابيين المتلاحقة على الأراضي السورية.

بدوره قال جي بي بينغ حول العدوان الثلاثي: إن «الصين تعارض الإجراءات أحادية الجانب وترفض أي إجراء بعيداً عن إطار الأمم المتحدة».

من ناحيته أكد سفير الصين في طهران بانغ سن، أن الحل السياسي هو الخيار الوحيد لتسوية الأزمة في سورية وعلى المجتمع الدولي أن يتوصل إلى حل لهذه

الأزمة عن طريق الأمم المتحدة.

وأوضح بانغ سن، أن العدوان الثلاثي من شأنه تعقيد الأوضاع فيها أكثر، مشيراً إلى أن بلاده تعارض الممارسات التي تجري خارج إطار الأمم المتحدة وتعتبرها انتهاكاً للقوانين الدولية.

بدوره، اعتبر رئيس مجلس الشورى الإسلامي في إيران علي لراجائي، أن «مسارعة النظام السعودي لتقديم أموال شعبية أميركا، شجعها على تصف سورية»، وفق «روسيا اليوم».

بشأن مشاركة بريطانيا في العدوان على سورية»، نقلت وكالة «رويترز» للأنباء، عنه قوله أمس: إن «الحكومة (البريطانية) اتخذت قرار المشاركة في ضربات صاروخية على سورية دون انتظار موافقة البرلمان لأن تركيزها منصب على سرعة

وفاعلية العملية»، وادعى جونسون بحسب «رويترز»، أن بريطانيا «ستبحث الخيارات مع حلفائها» إذا استخدمت سورية أسلحة كيميائية مرة أخرى بحسب زعمه، مضيفاً إنه «ليس هناك شيء مخطط حتى الآن».

وتابع: «ليس هناك اقتراح على الطاولة حالياً بشأن المزيد من الهجمات».

وفي السياق، قال زعيم حزب العمال البريطاني المعارض، جيريمي كوربين في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي»، وفق «رويترز»: «أقول لوزير الخارجية، أقول لرئيسة الوزراء، آين السنن القانوني لذلك»، وأضاف: «الأساس القانوني، كان يجب أن يكون الدفاع عن النفس أو تفويضاً من مجلس الأمن الدولي.

التدخل لأسباب إنسانية مفهوم قابل للنقاش من الناحية القانونية في الوقت الحالي».

على خط مواز، قالت صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية، وفق موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري: إن رئيسة وزراء بريطانيا تواجه رد فعل غاضباً من نواب البرلمان بعدما أمرت القوات البريطانية بالانضمام لفرنسا والولايات المتحدة في

العدوان على سورية، دون الحصول على موافقة البرلمان.

من ناحية أخرى، قالت صحيفة «النيدينت»: إن ربع البريطانيين فقط يؤيدون قرار ماي العدوان على سورية، وأشارت إلى أن استطلاعاً للرأي أجرته أظهر أن عدد المعارضين أكثر من المؤيدين.



محتجون في لوس أنجلوس ضد العدوان على سورية (رويترز)

والحالات العاجلة».

وأخيراً يدعو مشروع القرار للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى تقديم تقرير عن تطبيق هذا النص في غضون ١٥ يوماً من تبنيه، وعلى حين نقلت الوكالة عن دبلوماسي غربي أن رد فعل روسيا على العدوان

الثلاثي «جاء في الحد الأدنى»، المبح إلى إمكانية تعاون مع موسكو بشأن قرار جديد.

وجاء تقديم المشروع غداة اجتماع عاصف اجلس الأمن دعت إليه روسيا لإدانة العدوان الغربي ضد سورية، إلا أن مشروع موسكو لم يبل نةقة المجلس مع رفض ثنائي دول له في حين امتنعت أربع أخرى عن التصويت.

وكشفت المندوبة الأميركية في مجلس الأمن نيكي هيلي أمس أن أهداف بلاده من العدوان كانت الحصول على مكاسب سياسية في سورية.

وفي مقابلة لها مع برنامج «مواجهة الأمة» على شبكة «سي بي إس» الأميركية، زعمت هيلي أن «سورية رفضت حتى الآن المشاركة في المفاوضات متعددة الأطراف كجزء من عملية سياسية تعارها الأمم المتحدة، معتبرة أنه يتعين على روسيا دفع سورية إلى طاولة المفاوضات،

قائلة في السياق: «دمشق ليست جديرة بالمحادثات المباشرة مع واشنطن ولن تجري محادثات مباشرة مع (الرئيس بشار) الأسد، وفقاً لما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

وبحسب وكالة «رويترز»، كشفت هيلي في المقابلة، أن بلادها «تعد عقوبات جديدة على روسيا بسبب دعمها المتواصل للرئيس السوري بشار الأسد»، وأن وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين سيعمل عقوبات اليوم.

السوري»، مؤكدة أنها المرة الأولى التي يتم فيها اقتراح مشروع قرار داخل مجلس الأمن يجمع الجوانب الكيميائية والإنسانية والسياسية للأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من سبع سنوات. ونقلت الوكالة عن دبلوماسي طلب عدم الكشف عن اسمه أن الهدف «ليس تغيير معادلات» ولا «تجميع» نصوص موجودة أصلاً، بل البرهنة على أن «العسكري الغربي في سورية هو في خدمة استراتيجية سياسية».

ويطلب مشروع القرار، في المجال السياسي، من «السلطات السورية الدخول في مفاوضات سورية سورية بحسن نية وبطريقة بناءة وبلا شروط مسبقة»، وفق الوكالة التي أوضحت أن هذه المفاوضات «التي أخفقت حتى الآن، ينبغي أن تتناول الحكومة ومسألة الدستور والانتخابات ومكافحة الإرهاب وإجراءات لإحلال الثقة».

وكان مندوب سورية الدائم في الأمم المتحدة بشار الجعفري أكد خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن أول من أمس كانت مخصصة لإدانة العدوان الثلاثي على سورية أن الأخيرة «من تسمح لأي تدخل خارجي أن يرسم مستقبلها».

كما ويدعو مشروع القرار إلى تطبيق قرار وقف إطلاق النار ٢٤٠١ الذي تم تبنيه في شباط الماضي، وفي مجال المساعدات الإنسانية، يبدأ النص يدعو إلى «وقف مستدام لإطلاق نار» ويدعو كل الدول الأعضاء إلى استخدام

نوذها لتطبيق وقف إطلاق النار.

ويطالب «بإيصال المساعدات الإنسانية من دون قيود، في كل أنحاء سورية وبامكانية» القيام بعمليات إجلاء طبي وفقاً للاحتياجات

السورية.